"غيوم نحتية" لالفريد بصبوص
المرأة تنتظر والجسد شكل "ميدوزي"

■ الفريد بصبوص : خطيئتي عظيمة جدا ■

يأتي الفرد بصبوص من الحجر والخشب، من المرمر والرخام ، من ابنوسية النحت ، ليعمق رحلة الحياة بخطوطها ودوائرها ، بحركتها المادية في الجمال ، وحركتها الالهية في الموسيقى .

ولعل حواره الجديد الذي يقيمه مع احد واربعين عملا نحتيا (غاليري دأمو، انطلياس، ابتداء من ٨ ايار الجاري) هو حوار مع الضوء والمسافة . مع الجسد الذي هو امرأة او شكل ميدوزا ، عراء بعد الطوفان وما قبل الخطيئة .

لكن الفرد بصبوص الذي يطل بعد انقطاع عن الساحة الفنية في لبنان ، دام سنوات الحرب ، يطل كأنه « غيم يلتمع في ضوء » الجراح الكثيرة التي ولدتها الحرب ، جراح الخلق المستمر والاستغراق المضني بعد سفر مقيم في « هيولى » الخليقة .

الفريد بصبوص في الاعمال التي سيراها الجمهور اللبناني حتى ١٨ ايار الجاري ، يحنو على المرأة حنو العاشق المعذب المجرح بالكآبة . وبذلك يتلو نشيد الكلمة ــ الجسد يتلو عراء الايام الاولى التي ولدت فيها امنا حواء في جنة الفردوس وازلية المادة . لكن التلاوة النحتية هي همسة او صرخة منمنمات جميلة ، تطاوع الطبيعة في جمادها ، والحجر في صلابته ونموه الدائري .

انه نبته ، او ما يشبه النبتة . رقصة ، موسيقى ، او حنان نظرة الى المستقبل . لكنه حوار مع الازل في عودة الحضارة التي يريد بالحجر ، او بخصره ، او بانطلاقته الهياكلية « النافذة على الاتي » .

كل ظل في اعمال الفريد بصبوص الجديدة اذن ، حكاية ، او لحظة حاسمة ، او وثبة انطلاق على المجهول ، سعيا وراء « الحب الطبيعي » الذي ينمو دوائر دوائر .

واذا كانت لعبة الظل التي يعتمدها في احجامه المتنوعة هي منعطفة على نفسها بالحركة ، فالضوء هو النافذة الشعرية التي تتلمس مسارب الرؤيا . من هنا يبدو الفريد بصبوص اقل مادية من نحاتي جيله ، واكثر حنانا بالازميل والمطرقة من المحدثين الشبان .

ويبقى لالفريد بصبوص اخيرا مسافة مع النحت ، مسافة تحاورنا وتغري المرأة بـ « لون انتظارها » . انها الحالة الوحيدة الباقية ، الحالة التي هي نشيد حب بين « الرماد والورد » .

رياض فاخوري

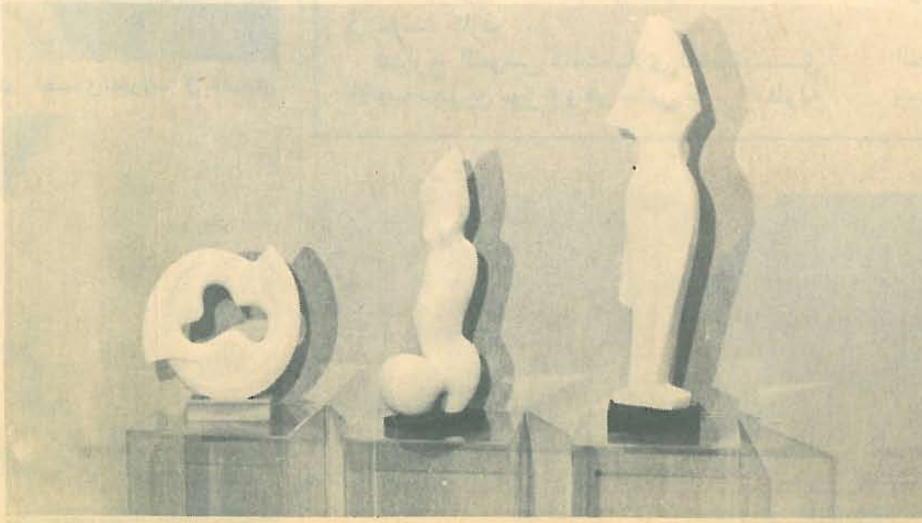

■ ثلاثة اعمال : للنحت التماع الضوء ■